تحذيرات

أخي الحبيب: قال الله تعالى محذرًا من هذا السبيل القذر الموبوء: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾ **[الإسراء: ٣٢]**، ووصف المؤمنين الصادقين المتقين بقوله: ﴿**وَلَا يَزْنُونَ**﴾ **[الفرقان: ٦٨]**، وبقوله: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ**﴾، وكان العهد الذي بايع عليه الرسول ﷺ النساء: ﴿**وَلَا يَزْنِينَ**﴾ **[الممتحنة: ١٢]**، وأخبر عليه الصلاة والسلام بأنه ليلة أسري به رأى أناسًا يوقد عليهم في التنور وأخبر بأنهم «الزناة والزواني».

وبعد: فلا إخالك إلا رجلاً عاقلاً امتلأ قلبك خوفًا من الله فآثرت مرضاة الله جل وعلا ورسوله ﷺ على ما في نفسك من شهوة، وآثرت حب الله على حب الزنا والفاحشة وتركت ذلك الأمر خوفًا من الله سبحانه وتعالى، فأبشر .. فـ «**فمن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه**»[(١)]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**إنك لن تدع شيئًا لله عز وجل إلا بدلك الله به ما هو خير منه**»[(٢)].

قال الشاعر:

---

(١) رواه أحمد عن بعض الصحابة مرفوعًا بلفظ: «**إنك لا تدع شيئًا اتقاء الله إلا أعطاك الله خيرًا منه**».

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (٢/٦٨/٢)، وعنه أحمد (٥/ ٣٦٣)، والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١١٣٥).

أخي: إن عقلت عنك عيون البشر

فلن يغفل عن رب البشر

وقال آخر:

وإذا خلوت بريبة في ظلمة	
	والنفس داعية إلي الطغيان
فاستحيي من نظر الإله وقل لها	
	إن الذي خلق الظلام يراني

واسمع يا أخي كيف تنجي الأعمال الصالحة لمن تركها لله سبحانه وتعالي في قصة الثلاثة الذين آووا إلي الغار وانطبقت عليهم الصخرة؛ في حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلي غار، فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم..**» الحديث، وفيه: «**فقال الثاني: اللهم كانت لي ابنة عم، وكانت أحب الناس إلي**»، وفي رواية: «**كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرت عليها ...**» وفي رواية: «**فلما قعدتُ بين رجليها قالت: اتق الله، ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فانصرفتُ عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه،**

فانفرجت الصخرة ...» الحديث، وفي آخر الحديث أنهم خرجوا يمشون بعد أن انزاحت عنهم الصخرة.

فانظر – يا رعاك الله – كيف أنقذهم الله بسبب ترك أحدهم الفاحشة – بعد أن حصل عليها وتمكن منها – ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى وخوفًا منه؟

* * * *